

والواضح أن المصطلح أثار قلقا كبيرا بين المعنيين بالنظرية في مختلف المدارس الغربية، حتى استبد بهم الحوار الطويل حول مفهوم هذا المصطلح وتحرى الدقة في تحديد معناه ودلالته. وقادهم الحوار إلى مشكلة التمييز بين دلالة الاستقبال و«الاستجابة». وأساس المشكلة - عندهم - في أن هذا المصطلح الجديد قد يجرد القارئ في علاقته بالنص من معنى الاستجابة أو يجرد النص من معنى التأثير في القارئ<sup>(١)</sup>.

لكن يبدو من محتوى النظرية، ومن الأجواء العقلية والسياسية التي صاحبت ظهورها في الأدب الألماني أن أساس المشكلة بين المتناظرين ليس فقط في فقدان التأثير المتبادل، بل مصدرها الخلافات المذهبية الحادة بين أطراف الحوار من رواد الرمزية والبنوية، والجمالية الماركسية، والشكلية الروسية. فالنظرية - كما عرفنا - كانت تمردا على تلك المذاهب المنتشرة في ألمانيا آنذاك، ولعل اختيار مصطلح «الاستقبال» بالذات كان يمثل لدى أصحابه معنى من معاني التمرد على النقد الماركسي بشكل خاص، كما يتضح في موضعه من البحث .

وكانت أول دراسة أكاديمية (جامعية) ظهر فيها مصطلح «الاستقبال» تحت عنوان «المشكلات التاريخية والاجتماعية لاستقبال الأدب» وهى إشارة إلى طبيعة الأزمة التى يعنى رواد النقد بإصلاحها، ثم توالت البحوث المتعلقة بهذه الأزمة تحت مصطلح «الاستقبال» أو ما يرادفه حتى امتلأت سوق النشر بطوفان من الكتب المرتبطة بمعالجة قضايا الأدب عامة، وقضية استقبال النص بصفة خاصة<sup>(٢)</sup>.

(١) نظرية الاستقبال ص ٧.

(٢) المصدر السابق ص ٢٠.

